المضارعة وعلى هذه كعادتهم في طلب الايجاز فوجدوا اولى الحروف
بالزيادة حروف المد واللين لكثرة دورها في الكلام اذ لا يخلو الكلام
عنها او عن بعضها اعني الحركات فعمدوا الى الالف فحركوها لتعذر
الابتداء بها واختصوها بالمتكلم لموافقتها اول انا ولانها في الاصل
اخف فيستاثر المتكلم بالاخف ثم عمدوا الى الواو فوجدوا زيادتها
اولا تفضي الى الاستثقال لان الفاء ربما يقع واوا فلو زيدت
عليها واو اخرى ثم دخلت الواو العاطفة لادى الى اجتماع الامثال
وكان يشبه نباح الكلب فعوضوا عنها التاء لانها كثيرا ما تبدل
منها نحو تراث وتجاه والاصل وراث ووجاه وجعلوها علامة
للخطاب والتانيث لكونها علما للخطاب والتانيث في الماضي ولم
يمكن الفرق بينهما ههنا باسكانها في احد الموضعين لوقوعها اول
بخلاف الماضي ولم يمكن ضمها ايضا لالتباس الفعل المبني للمفعول
ولا كسرها ايضا لان ذلك يلتبس بلغة من يكسر حرف المضارعة

فتقول تعلم بالكسر ثم عمدوا الى الياء فلم يجدوا مانعا يمنع
من زيادتها للافراد واثباتها وتعينت للغائب اعني غير المتكلم و
المخاطب ثم طلبوا للمتكلم مع غيره حرفا فيزاد في اول الفعل
فوجدوا الليق بحروف بذلك الموضع النون لانها علم للمتكلمين
في الماضي ولانها اقرب الحروف شبها من حروف المد واللين لكونها
غنة في الخيشوم كما انها مدة في الحلق فان قلت فلم اختصوا صيغة
المضارع بالحاق الزيادة دون الماضي قلنا لان صيغة المزيد عليها
بعد صيغة المجردة والزمان الحاضر والمستقبل بعد الزمان
الماضي فجعل صيغة السابقة للزمان السابق واللاحق للاحق
قوله ويسمى المضارع انما سمي مضارعا لانه يضارع الاسم
اي يشابهه وذلك من جهة اللفظ والمعنى والاستعمال اما
اللفظ فلموازنته اسم الفاعل في حركاته وسكناته وعدد حروفه
نحو ضارب ونضرب ومدحرج ويدحرج واما المعنى فمن و

Copyright © King Saud University